[346] المجلس السابع والثلاثون قال في نهج البلاغة: ومن خطبة له (ع) بعد التحكيم، الحمد ﷲ وان أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث الجلل، وأشهد ان لا إله إلا اﷲ وحده لا شريك له، ليس معه إله غيره، وان محمدا عبده ورسوله صلى اﷲ عليه وآله، اما بعد: فان معصية الناصح الشفيق العالم المجرب تورث الحيرة وتعقب الندامة، وقد كنت امرتكم في هذه الحكومة امري، وانخلت لكم مخزون رأيي، لو كان يطاع لقصير امر فأبيتم على اباء المخالفين الجفاة، والمنابذين العصاة، حتى ارتاب الناصح بنفسه، وضن الزند بقدحه فكنت وإياكم كما قال اخو هوازن: امرتكم امري بمنعرج اللوى * فلم تستبينوا النصح إلا ضحى الغد وخطب عليه السلام بهذه الخطبة بعد التحكيم، وذلك لما قف القتال بين علي أمير المؤمنين (ع) ومعاوية بن أبي سفيان في حرب صفين سنة سبع وثلاثون من الهجرة وكانت الحرب اكلت من كلا الفريقين، ورأى اصحاب معاوية ان الدبرة والهزيمة تكون لهم فرفعوا المصاحف على الرماح يطلبون رد الحكم الى كتاب اﷲ، وتكلم الناس في الصلح وتحكيم حكمين يحكمان بما في كتاب اﷲ فاختار معاوية عمرو بن العاص واختار بعض اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ابا موسى الاشعري عبد اﷲ بن قيس فلم يرض أمير المؤمنين (ع) واختار: عبد اﷲ بن عباس فلم يرضوه، ثم اختار الاشتر النخعي فلم يطيعوا فوافقهم على أبي موسى مكرها، بعد أن اعذر في النصيحة لهم فلم يذعنوا فقد نخل لهم - اي اخلص لهم رأيه في الحكومة اولا وآخرا - ثم انتهى امر التحكيم بانخداع أبي موسى لعمرو بن العاص وخلعه أمير المؤمنين (ع) ومعاوية ثم صعود عمرو بعده واثباته معاوية وخلعه أمير المؤمنين (ع)، واعقب ذلك ضعف أمير المؤمنين (ع) واصحابه. خطب (ع) بهذه الخطبة، ونحن نذكر مجملا من هذا المفصل، ليكون تذكرة لمن تذكره، ومن اراد التفصيل فليراجع الى محله، ولما كتب كتاب الموادعة بين أهل